

تفسير سورة الماعون و سورة الكوثر | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبدأ بالسورة التي تليها. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين السورة التي بين ايدينا هي تسمى بسورة الماعون واحيانا يسمى بها بعض المفسرين - 00:00:00

بصورة ارأيت وبعضهم يسمى بها بصورة بصورة الدين. الدين. لأن الله ذكر الدين فيها وذكر رأيته وذكر الماعون وكلها اسماء صحيحة كلها اسماء والمشهور سورة الماعون هذا هو المشهور عند المفسرين وعند العلماء - 00:00:15

قد يسأل سائل يقول ما علاقة سورة الماعون بما قبله وهي سورة قريش فنقول لما ذكر الله في سورة قريش نعمة نعمتين عظيمتين وهي نعمة الامن ونعمة الرزق اطعمهم من جوع وامنهن من خوف - 00:00:37

بين هنا موقف الكفار و موقف المنافقين مما انعم الله به عليهم ذكر الله موقفين في هاتين في هذه السورة موقفين عظيمين ما هما قال موقف الاول موقف الكفار الجاهدين اليوم الاخر - 00:00:58

الكافرين به الذين لا يخافون الله والموقف الثاني موقف المنافقين السورة على قصرها تعطي دلالات عظيمة جدا وفيها تربية تربية للنفوس اول هذه التربية واول هذه الدلالات الامام باليوم الاخر - 00:01:20

الامام باليوم الاخر وافتتح الله هذه السورة بالاستفهام بالاستفهام فقال سبحانه وتعالى ارأيت الذي يكذب بالدين اي اخبرني استفهم اخبرني عن هذا الذي يكذب الدين. كان هذا التكذيب تكذيب يعني غير مقبول - 00:01:42

ولا يسلم له كيف تكذب هذا الدين وهو يوم الجزاء يوم الحساب لان الدين هنا هو يوم الجزاء والحساب. كما قال سبحانه وتعالى وما ادرك ما يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفسي شيئا - 00:02:01

وقال مالك يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب قال الله سبحانه وتعالى اخبرني عن هذا الذي يكذب بالدين من هو هذا الذي يكذب بالدين؟ كيف يكذب بالدين؟ كيف يكذب بالجزاء والحساب؟ كيف يكذب - 00:02:17

هذا هذا اين عقله حتى يكذب الم يخلق قبل ذلك يعني حتى لما جاء الرجل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اتزعم يا محمد ان الله يبعث من في القبور؟ ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ قال وضرب لنا مثلا - 00:02:32

نانسي خنقة. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحيي الذي انشأها اول مرة. فمن انشأك اول مرة ومن اوجدك من عدم حتى تكذب بيوم الدين ولا يكذب بيوم الدين الا من لا يبالي - 00:02:53

لا بحقوق الله ولا بحقوق الناس. ولذلك لاحظ قال ارأيت الذي يكذب بالدين من هو؟ قال فذلك الذي يدع اليتيم يزجره وينهره ويقسوا عليه ولا يبالي واليتيم من فقد اباه اليتيم يحتاج الى عطف - 00:03:11

يحتاج الى حنان يحتاج الى رحمة. لا يحتاج الى زجر ونهر وقسوة ولذلك لا يفعل هذا الفعل الا من لا يبالي ولا يؤمن باليوم الاخر بجزاء ولا بحساب ولا يعرف حقوق - 00:03:34

الله ولا يعرف حقوق الناس ولذلك قال فذلك الذي يدع اليتيم وينهره. قال الله عز وجل ومن صفاته السيئة الذي لا يؤمن باليوم الاخر من صفاته السيئة قال قال ولا يحضروا - 00:03:49

اي لا يحيث ولا يشجع على طعام المساكين. فاذا كان لا يحيث الناس ولا يشجع الناس على الاطعام. وعلى العطف على المساكين والوقوف مع المساكين. فإنه من باب اولى انه ايضا هو لا يعطى - 00:04:05

من باب اولى انه لا يحضر نفسه وهذا دليل على بخله على بخله على وشحه انه لا يقف مع اخوانه المحتاجين المساكين الذين يحتاجون

الى من يقف معهم والى من فهذا الذي لا يؤمن باليوم الاخر - 00:04:23

ولا يعترف بالجزاء والحساب ولا بالحسنات والسيئات ولا يعرف هذا الامر من باب اولى انه لا يعرف حق المساكين ولا يحق اليتامي المساكين ولا حطوا اليتامي. فهذه السورة ايها الاخوة سورة تربينا وتعلمنا - 00:04:41

وتبيّن وتعرف وتبيّن لنا كيف نعرف حقوق الله وكيف نعرف حقوق اخواننا المسلمين قالوا ولا يحضر على طعام المسكين قال الله سبحانه وتعالى في هذا ما تقدم كله في حق الكافر - 00:05:01

الذى لا يؤمن بالجزاء والحساب ولا بالجنة ولا بالنار ولا يعترف بحقوق اخوانه المسلمين ثم ذكرت السورة ايضا جانبا اخر من الصفات السيئة وهم المنافقون. وذكر حال المنافق قال فوبل للمصلين - 00:05:22

هذا وعيid شديد من الله سبحانه وتعالى. وعين شديد. قيل ان معنى ويل هو عذاب عظيم وعداB وقيل واد في جهنم هذا معنى الويل وقال سبحانه وتعالى ويل للمصلين كما قال الله عز وجل قال ويل لكل همزة - 00:05:43

وقال ويل للمطففين. قال هنا ويل للمصلين مع الجبن وبين عذاب وشدة وتهويد وتعظيم لمن؟ للمصلين كيف يكون للمصلين قال هؤلاء ليسوا مصلين هؤلاء لا يعرفون عظمية الصلاة وعظمية الذي ما امرهم بالصلاه. ولذلك يقول فوبل للمصلين الذين هم - 00:06:04

عن صلاتهم عن صلاتهم ساهون وهم المنافقون الذين لا يصلون الصلاة او لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. ولا يصلون الصلاة في اوقاتها. لا يصلني الا اذا خرج وقتها او او قرب من خروج الوقت نقرها نقر الغراب ووصلناها وهو لا يبالي - 00:06:32

فهؤلاء توعدهم الله بالويل فهذا الذي عن صلاته لاحظ انه قال عن الذين هم عن صلاتهم ان يسهوون عن الصلاة ولم يقل في صلاتهم قال بعض السلف قال لو قال الله فوبل للمصلين الذين هم في صلاتهم ساهون لهلكنا جميعا - 00:06:56

ولكن من رحمة الله انه قال عن صلاتهم وفرق بين عن صلاتهم وفي صلاتهم. فكل يسهي في صلاته النبي صلى الله عليه وسلم سهى في صلاته وكل يسعى في صلاته والله سبحانه وتعالى عوضنا - 00:07:19

اذا سهى الانسان في صلاته ان يجبر سهوه بالسجود بسجود السهو ويسبح سجدين اما هؤلاء فهوL المنافقون لا يبالون بالصلاه. ولذلك هم عن صلاتهم ساهون ومن اخلاقهم السيئة انهم يراوون في اعمالهم - 00:07:35

وان تصدق رأي وان صلى رأى وكل اعمالهم رباء والرياء شرك محبط للعمل وهم لا يعملون لله وانما يعملون لاجل الناس. فهذا لا ينفعه عمله الذين هم يراوون - 00:07:56

قال الله عز وجل ومن صفاتهم ايضا انهم بخلاء ولا يكادون يساعدون الناس ولا يقفون معهم مثل هؤلاء الكفار تشبهت قلوبهم فالكافر الكافر يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين. وهذا المنافق يمنع الماعون - 00:08:15

اتدري ما الماعون يظن بعض الناس ان الماعون هو القدر والصحن لا الماعون كل ما يكون فيه عونا لأخيك المسلم كل ما يكون فيه مساعدة لأخيك المسلم وان وان صغر هذا الشيء - 00:08:36

حتى قيل قال بعض المفسرين حتى الابرة يسألك لا ترده وحتى الخيط يسألك لا ترده وحتى الفأس يحطم فيه لا ترده وكل شيء يحتاجه اخوك المسلم هذا تعطيه ايه وهي كما قال قال بعضهم قال هي المعاور - 00:08:54

يعني تعييره اي شيء يحتاج اليه. لو طلب منك لو طلب منك ملح او نحو ذلك ولا تمنع لا تمنع اخاك المسلم من ذلك اي شيء ويدخل في الماعون يدخل في الماعون كل ما يحتاجه اخوك المسلم. كل ما يحتاجه صغر او كبر - 00:09:19

القدور والصحون وغيرها وكل ما يحتاجه المسلم تعطيه وتساعده وتوقف معه. هذا حق المسلم عليك ولذلك من صفات المنافقين انهم يمنعون الماعون ولذلك لاحظ السورة التي تليها وهي سورة الكوثر وهي اقصر سورة في كتاب الله. لكن دلالاتها عظيمة - 00:09:42

الله سبحانه وتعالى يبين فيها ماذا؟ لأن هذه السورة ترد على الذين يمنعون الماعون والذين يزجرون المساكين ويدعون ويزجرون ايضا اليتامي الذي يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين ويمنع الماعون قال الله في - 00:10:03

هذا قال الله في في في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه ان الله اعطاه الخير الكثير اعطاه ومن عليه بالخير الكثير ولذلك السورة التي تليها هي سورة الكوثر والكوثر الشيء الكثير الذي لا حد له - 00:10:26

ومن اعظم ما من الله سبحانه وتعالى وانعم به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما قال انا اعطيتك الكوتور ان الله اعطائك النهر الذي في الجنة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ماذا؟ قال الكوتور نهر اعطانيه الله في الجنة - [00:10:44](#)

وقيل الكوتور هو الحوض الذي يرده اصحابه صلى الله عليه وسلم الذي يرده اصحابه هؤلاء هذا الكوتور الذي يرده اصحابه الحوض الذي يكون في عرصات يوم القيمة من شرب منه شربة واحدة لا يظمأ بعدها ابدا - [00:11:04](#)

وقاله النبي صلى الله عليه وسلم في وصف الحوض قال طوله شهر وعرضه شهر وعدد اوانيه عدده نجوم السماء وهو ابيض من اللبن واحلى من العسل. من شرب منه شربة واحدة لا يظمأ بعدها ابدا - [00:11:27](#)

واذا خرجوا من من قبورهم عطاشى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه الى يوم الدين. ومن ومن سلك طريقته ونهج منهجه واتبع اثره واقتفي اثره واتبع سنته واقتدى به صلى الله عليه وسلم وتمسك بشريعته - [00:11:44](#)

فان موعده الحوظ فان موعده الحوض وسيرد الحوض كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله ان اعطيتك الكوتور الكوتور هو الخير الكثير ما اعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الخير الكثير ومنه هذا النهر وهذا الحوظ العظيم - [00:12:05](#)

لما اخبر الله سبحانه وتعالى بما من به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال بعدها فاشكر الله فاشكر الله على هذه النعمة. ولذلك قال بعدها فصل الصلاة شكر لله - [00:12:25](#)

فصل لربك ولم يقل صلى لاي انسان وهذا فيه رد على الذين يرأون في السورة التي قبلها قبلها قال الذين هم يرأون وفي هذه السورة يقول صل لربك ولا تصل لاحد من المخلوقين. صلى لله سبحانه وتعالى - [00:12:40](#)

فصل واخلاص عملك لله. فصل لربك وانحر رد على ما قبلها في السورة الماضية. هؤلاء الذين يمنعون الصدقات الله يأمر نبيه بأن ينحر ينحر النحور وينحر النهائر وينحر الابل ومن دون الابل كالبقر والغنم ويتصدق - [00:12:57](#)

ويتصدق كأن الله سبحانه يقول يا محمد اعطيتك الخير الكثير اعبد ربك ولازم ربك بالصلاوة واعطها واعرف حق الله واعرف حق اخوانك المحتاجين فانحر واذبح الذبائح واعطي واكرم وكن كريما وتصدق على هؤلاء المحتاجين - [00:13:21](#)

واعرف حقوق اخوانك المسلمين. وان كان هذا موجها للنبي صلى الله عليه وسلم فان امته تدخل في قوله فصل لربك وانحر. كل مسلم مأمور بان يصلى وان يخلص عمله لله. وان يقدم - [00:13:46](#)

لاخوانه المسلمين ما يحتاجون اليه ولما كان اداء النبي صلى الله عليه وسلم يحقدون عليه ويذمونه ويتمسون ان يهلك وكان آهل مكة يظنون انه اذا مات اذا مات للرجل اولاده الذكور انه لا - [00:14:05](#)

انه ينتهي امره وعرفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ابناءه مات ابناءه صلى الله عليه وسلم القاسم وهو اكبرهم وعبدالله لما رأوا ان ابناءه قد ماتوا ماذا قالوا؟ قالوا - [00:14:26](#)

قد انتهي امره انتهي محمد ننتظر ان يهلك فينتهي امره قالوا فقال الله سبحانه وتعالى ردا عليهم قال الله عز وجل ان شائق اي مبغضك وكارهك وحاذد والحاقد عليك من هو؟ قال هو الابتر - [00:14:42](#)

هو المنقطع الذكر لا يبقى له ذكر. ولذلك زعماء مكة من اهل مكة الزعماء الذين وقفوا للدعوة ماذا كان نهايتهم هلكوا ولم يقم الله لهم ذكر. اين اين ذكر ابي لهب وابي جهل - [00:15:00](#)

اين ذكرهم والوليد وغيرهم. وانما بقي ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بقي ذكره ولذلك قال قال الله سبحانه وتعالى قال ان شائقك هو الابتر المنقطع الذكر الذي لا يبقى له. اما انت يا محمد فذكرك باق الى يوم القيمة - [00:15:22](#)

امام المؤذن الا ويدرك محمد صلى الله عليه وسلم وانت في صلاتك تذكر محمد وتصلى على محمد في في جميع الاوقات وتذكره وتصلى عليه والله سبحانه وتعالى امرنا بذكره وفي صلاتنا وفي دعائنا - [00:15:41](#)

واذا سمعنا المؤذن اذا سمعنا الاقامة صلى الله عليه وسلم كما قال ورفعنا لك رفع الله ذكره الى يوم القيمة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا فيما سمعنا من هذه الآيات وهذه السور العظيمة. وان شاء الله باذن الله نلقاكم باذن الله - [00:16:01](#)

اللقاء القادم على خير ونستكم ماتوقفنا عنده - [00:16:24](#)